

# الغنية للثورة

## ١ - النسر الجريح

النسر في بغداد يقتنص الحصى  
والذروة الخضراء في أعماقه بعض  
الدموع

يغتالها في وحدة وثنية الميلاد .  
تلتفت النرى

الصمت مبغرة الشموع .

الليل طال ، وموقد الاجرام ينتعل  
الزمان

الجيل طرز دارنا باليلسان .  
ورفاقنا في كل بيت دمعة حرى  
جريحه .

أنشودة الطاغوت تحرق بيدري ،  
يغتالني الجار القديم ،

تراحم الاعصار في دربي ، وأذهلني  
الرصاص .

الله يطرنا رصاص .  
من للقتيل؟! شقيقي المصلوب ،  
يا فجر الخلاص .

## ٢ - أم الشهيد

« شدوه كالآلاف فوق الأعمده ،  
ودعوا الدماء تفور في صلب الحديد ،

تسح ملء الأورده ،  
تجري على درب تصبي عمره من ألف  
جرح لاهت ،

وليبتسم زعر الجبان .  
شدوه فالامطار تغسل روحه حتى  
القرار .

قنديلنا ينبوع نار .  
شفتاه ضاحكتان ، لا توقظه ، لا  
تلمس جروحه ..  
ما كان أسوأه الفرار .

ما زال جيش رفاقك الاحرار ...  
ينتحب الطريق  
بدمائهم . يا عين أمي : نم هنيئاً ، لن  
تفيق » .

## ٣ - الليل الاسود

الليل طال ، و « محكمات الشعب »  
تفترس الحياة

« يا صاحبي من ينسل العرق  
الوضيع ..

وبالزجاج يسدها تيك المحاجر؟!  
أطفيء خطاياها بها ، رقد سناها ،  
في زواياها انتشاء ،

عبأت أنفي برائحة المقابر » .

« الحمر » يحتفلون ب « الرقاع » (١)  
بالبارود ، بالزرنيخ ..

وارتفعت كؤوس ،  
نخب المجوس .

العرس في أم الطبول (٢) .  
بغداد ، هولاًكو يرود بيوتها ..

الليل مسبحة الخطاة .

## ٤ - قنابل في الفجر

الصمت يصلى .. حيرة السفاح ..  
وزر المجرمين

ذعر تدفق من شقوق الغيب ، من  
صبح الرفاق .

الدم يورق ، أزهر الرمان في فجر  
البنين .

الموت والميلاد يقتتلان في أرض  
العراق .

أماه! ، صوت رفاقنا في السباح ، في  
بغداد ،

صوت الانبياء .  
وكر الدفاع انهار . حمحة الخيول

(١) حسن الرقاع أحد أبطال المد الفوضوي  
في العراق!

(٢) المكان الذي أعدم فيه الشهداء  
الطبجلي والحاج سري ورفاقهما .

في خاطري . أم الطبول -

تلكى .. الى المدياع يا أبتى .. انسمع؟  
ما النداء؟

تلكى .. أبيدوهم ، غزاة ...

تلكى .. دم « السمك » (٣) ينشج  
تلكى .. دم « السمك » ينشج  
بالدموع .

يا فرحتي! أعد البلاغ ، اكاد أمضي  
خلف هذا الصوت ،

أقتنص السماء .  
ماذا يريد « الحمر »؟ « أوحدهم »  
ومات! !

أمي .. اكاد أرى القنابل تحطم السجن  
الرهيب .

من ها هنا ،

هل تذكرين صديقنا النجفي ، ذاك  
اللاجيء الصلب الصغير؟

هل تذكرين حياته في بيتنا؟  
هل تنظرين؟

اني أراه يطوف باللهب المقدس كل  
زواية ودار ،

ولربما قتلوه . واشتعل الضمير  
لا! لن يموت ، واننا لنحبه -

سيعود كي نلقاه بعد الانتصار ..  
« بأبي غريب » (٤)

لن يفلتوا؟ فالنسر في بغداد يقتحم  
الذرى

وغدا نرى

ملء الجفون . توحدني يا أمتي ،  
وغدا نرى ..

فالبعث فجر في العراق الخصب  
ينبوع الحياة .

عبد الكريم الناعم

حمص

(٣) عارف السمك عربي اغتاله رجال قاسم

في الموصل علنا ، في أواخر عام ١٩٦٢ .

(٤) المكان الذي انطلق منه صوت الثورة .